

الإمام أحمد رضا الحنفى القادري على مِيزان الإنصاف
و

في ظلال الفتاوى الرضوية

تأليف:

العلامة محمد عبد الحكيم شرف القادري
(شيخ الحديث الشريف بالجامعة النظامية الرضوية)

لاهور - باكستان



قَاتِلُوا لِيحِبُّكُمْ اللَّهُ
فِيهِ الرِّسَالَةُ وَالْإِيمَانُ وَتَكُونُوا لِي

إداره تحقیقاتِ امام احمد رضا، باكستان

(كراتشي - اسلام آباد)

۲۵۔ جابان مینشن، ریجیل جوک، صدر کراتشي ۷۴۴۰۰

الإمام أحمد رضا الخنفي القادري على مِيزان الإنصاف

في ظلال الفتاوى الرضوية

تأليف:

العلامة محمد عبد الحكيم شرف القادري
(شيخ الحديث الشريف بالجامعة النظامية الرضوية)

لاهور، باكستان



فَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
مُحَمَّدٌ رَسُولُهُ

إدارة تحقيقات إمام أحمد رضا، باكستان

(كراتشي، اسلام آباد)

۲۵۔ جابان مینشن، ریجبل جوک، صدر کراتشي ۷۴۶۰۰

الاسم ————— الامام احمد رضا الحنفى القادري على ميزان الانصاف

فى ظلال الفتاوى الرضوية

تأليف ————— الاستاذ محمد عبد الحكيم شرف القادري

الطبع الاول ————— ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م

محافظ الطبع ————— اقبال احمد اختر القادري

الناشر ————— ادارة تحقيقات الامام احمد رضا باكستان

الثمن —————

بطلب من



☆ المختار بيلى كيشنز كراتشى

٢٥. جاپان مينشن. ريجل جوك صدر كراتشى ٧٤٤٠٠

الهاتف : ٧٧٢٥١٥٠ - ٢١

☆ المكتبة القادرية بالجامعة النظامية الرضوية

داخل باب لوهارى لاہور

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمده و نصلى على رسوله الكريم

الناشر



فان الامام الاكبر احمد رضا الحنفى القادري رحمه الله تعالى كان عبقرىا من عباقرة علماء الهند بل كان عبقرىا كثير الجوانب وهو من اعلام العالم السلامى تعقد اليوم مؤتمرات كبيرة حول جهوده العلمية والدينية فى بلاد الاسلام و المحققون يكتبون أبحا ثافى جامعات العالم حول ناحية من نواحى حياته و تحقيقاته ولايزال التحقيق عن علومه و معارفه ان شاء الله تعالى.

فضيلة الشيخ السيد حازم محمد احمد المحفوظ الاستاذ المساعد بكلية اللغات والترجمة بجامعة الازهر الشريف دون و حقق ديوانه العربى اول مرة باسم "بساتين الغفران" كما اخرج كتابا فيما تحت عنوان "الامام الاكبر المجدد محمد احمد رضا خان والعالم العربى" ومما يجد ذكره ان جامعة الازهر الشريف اجازت عام ١٩٩٧م رسالة تخصص ماجستير تحت عنوان "الامام احمد رضا خان واثره فى الفقه الحنفى" اعداها الباحث

الباكستاني مشتاق احمد شاه حفظه الله تعالى.

ومما مقالتان للأستاذ المحقق محمد عبدالحكيم شرف
القادري قرأهما في مؤتمرين بإسلام آباد.

(١) الامام احمد رضا الحنفى على ميزان الانصاف مقروءة في
مؤتمر عقده "انجمن طلباء اسلام" في فندق هولي دى. ان. اسلام
آباد في تاريخ ١١ من مارس تحت رئاسة الدكتور احمد العسال
نائب رئيس الجامعة الاسلامية العالمية اسلام آباد.

(٢) في ظلال الفتاوى الرضوية مقروءة في مؤتمر عالمي حول
"شخصية الامام الاعظم ابي حنيفة رضى الله تعالى عنه" عقدته
ادارة البحوث الاسلامية اسلام آباد في تاريخ ١٩ من يوليو عام
١٩٩٨ء بفندق هولي دى. ان اسلام آباد.

نشكر العلامة الشرف القادري حيث اجاز ادارة
تحقيقات الامام احمد رضا كراتشى بطبع هاتين المقاليتين و
نشرهما شكر الله تعالى سعيه

السيد وجاہت رسول القادري
(رئيس الادارة)

٢٤ من ربيع الاول ١٤٢٠ھ

من أعلام الهند

الإمام أحمد رضا الحنفى القادري رحمه الله تعالى
على ميزان الإنصاف

تأليف :

محمد عبد الحكيم شرف القادري

خادم الحديث الشريف بالجامعة النظامية الرضوية

لاهور - باكستان

ادارة تحقيقات امام احمد رضا كراتشى

الجمهورية باكستان الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده و الصلوة والسلام على من لا نبي بعده و

على آله وصحبه ومن تبعه

معالي الدكتور الشيخ أحمد عسال نائب رئيس الجامعة
الاسلامية، إسلام آباد، و فضيلة الشيخ الدكتور رجا جبر مدير القسم
العربي، بالجامعة الإسلامية، اسلام آباد.

و طلبة العلوم الإسلامية من بلاد الاسلام وفقنا الله تعالى
لرفع لواء الاسلام و التضامن الاسلامي.

السلام عليكم ورحمة الله و بركاته !

إن هذا الجمع العظيم و الحفل المبارك عقده الشباب
المسلمون "أنجمن طلباء إسلام" نعرف عن شخصية الامام أحمد
رضا السنن الحنفى القادرى رحمه الله تعالى و تتيح لنا هذه الفرصة
الارتباط بعلماء العرب و البلاد الاسلامية و المشايخ الصوفية و
نتعارف، لكي نطلع على جهود يبذلون لتأدية رسالة الإسلام و
نستفيد منهم، و هم يعرفوننا و يطلعون على جهود علماء الهند.

و أنا أقدم هدايا التهنية و التقدير من أعماق قلبي إلى شباب
"أنجمن طلباء إسلام" الذين منحوا لنا هذه الفرصة الطيبة و جمعونا
في هذا المحفل الكبير المبارك متزاورين، فستثمر جهود هؤلاء
الشباب إن شاء الله تعالى. و نحن نتصل و نربط في وحدة إسلامية
قوية.

زیر تدویر و تصدیق !

كما لا يخفى على سادة الأمة بأن أهل السنة و الجماعة كانوا
في كثرة غالبية في كل العصور بعد طنوع فجر الإسلام في الهند و
انتشرت بها رسالة الإسلام الخالدة بجهود العلماء و المشايخ الصوفية
رحمهم الله تعالى، فأثمرت جهودهم و مساعيهم و نورت الأرض بنور
الإسلام و استمرت هذه الجهود في كل عصر حتى جاء اليوم و نجد
كثيرا من العلماء الباذلين حياتهم لتكون كلمة الله هي العليا و لتوحيد
صفوف الأمة الإسلامية متمسكين بالكتب و السنة.

و من هؤلاء الشخصيات البارزة الامام الرياسي و المحدد
للالف الثاني الشيخ أحمد السرهندي و الامام الساد ولي الله الدهلوي
و الامام الشاه عبد العزيز المحدث الدهلوي، و المجاهد الكبير و
الفيلسوف الشهير العلامة فضل حق خير آبادي، و المرشد الكبير
العارف بالله السيد مهر علي شاه الذي طلب المناظرة من المرزا
القادياني فلم يجترأ على إبراز قريه و الامام أحمد رضا القادرى
رحمهم الله تعالى.

و للامام أحمد رضا القادرى شخصية ممتازة من جهات
عديدة لا يمكن إحصائها في هذا الوقت الموجز، فأنا أشير إلى
بعضها:

هو أوجد العلماء الأعلام، قاصع البدعة، إمام أهل السنة و
الجماعة، أصله من قندهار أفغانستان، ثم انتقل آبائه إلى الهند و

أق. ١ ببلدة بريلي ، تخرج على أبيه رئيس المتكلمين في عصره على خان رحمه الله تعالى وهو ابن أربع عشرة سنة ، بايع على يد إمام العارفين ، قدوة السالكين ، السيد آل رسول الحسيني المارهوري رحمه الله تعالى ، فحصل على الخلافة التامة والاجازة العامة في جميع السلاسل والحديث النبوي على صاحبه الصلوة والسلام ، وحفظ القرآن المجيد في شهر واحد ، شهر رمضان .

تشرف بزيارة الحرمين الشريفين مع والده الكريم سنة ست وتسعين بعد الألف ومأتين للهجرة وأسند الحديث عن أجلة علماء الحرمين الطيبين ، ثم زار الحرمين الشريفين ثانيا سنة ثلاث وعشرين بعد الألف وثلاث مائة للهجرة ، وحينئذ أكرمه علماء الحجاز غاية الاكرام وحصلوا منه على أسانيد الحديث والطريقة لما أنهم رأوا علوكعبه في العلوم والمعارف .

و مما ألف أرتجالا أثناء اقامته بمكة المكرمة "الدولة المكية بالمادة الغيبية" وهذا كتاب عظيم الشأن جليل البرهان ، يفصح عن سعة علم النبي ﷺ الذي أعطاه الله تعالى بفضله وكرمه ، وقد طبع في الهند وباكستان مرارا وطبع في تركيا بسعي مجاهد الاسلام فضيلة الشيخ حسين حلمي حفظه الله تعالى .

تصانيفه تبلغ قريبا من الألف في ما بين كراسات صغيرة ومجلدات ضخمة أكبرها وأنفعها " العطايا النبوية في الفتاوى الرضوية " في إثني عشر مجلدا ولا شك أنها موسوعة كبيرة إسلامية

و مؤسسة رضا فاؤنديشن لاهور متصدية بطبعها طبعة حديثة بعد تخريج الآيات القرآنية والاحاديث النبوية وأقوال الفقهاء ونقل العبارات العربية والفارسية إلى اللغة الأردية وترتيبها على نسق جديد .

وقد طبع منها عشر مجلدات وتتم إن شاء الله تعالى في خمسة وعشرين مجلدا أو يزيد .

وله حاشية على رد المحتار للعلامة ابن عابدين الشامي رحمه الله تعالى في خمس مجلدات ، وترجمته للقرآن الكريم "كنز الايمان في ترجمة القرآن" باللغة الأردية من أحسن التراجم ، حصل لها القبول العام عند من يعرف اللغة الأردية في جميع البلاد الاسلامية .

يقول الدكتور ظهور أحمد أظهر رئيس قسم اللغة العربية بجامعة بنجاب ميرزا رأيه عن الفتاوى الرضوية .

لا شك أن " العطايا النبوية في الفتاوى الرضوية " لامام أهل السنة احمد رضا خان الفاضل البريلوي أثاث قيم ممتاز بين التراث العلمي والفقه لأجلة علماء الأحناف في باكستان والهند (١)

وقال أيضا :

من ميزات الفتاوى الرضوية أن مصنفها لم يكن عالما دينيا

١- ظهور أحمد أظهر ، الدكتور : مقالته المطبوعة في الفتاوى الرضوية (رضا فاؤنديشن) ج ٦ ص ٨

و مفتيا فقيها فقط بل هو عبقرى كثير الجوانب

(VERSTILE GENIOUS) (١)

قال الدكتور رشيد أحمد جالندهرى رئيس إدارة الثقافة
الاسلامية ، لاهور :

السبب الاصيل لرسوخه (الامام احمد رضا) فى الفقه
الاسلامى حبه العميق بالكتاب و السنة ، و الملتمس من
العلماء أن يطالعوا الفتاوى الرضوية بالدقه و الامعان ، و
بعد الاطلاع على فلسفة الدين و روح العصر يرشدوا
الناس فى المسائل المعضلة و يحفظوهم من الوقوع فى
المشقة والحر (٢)

قال العالم الربانى السيد يوسف السيد هاشم الرفاعى وزير
دولة الكويت سابقا حفظه الله تعالى :

إن المطلع على هذه الرسالة (دور الشيخ أحمد رضا فى مقاومة البدع
و الرد عليها للدكتور محمد مسعود أحمد) بتبين له أن الشيخ
البريلوى كان غيوراً على الدين و الشريعة الغراء و لم يكن مجاملاً
للناس فى تقاليدهم و أهوائهم، بل كان متشدداً جداً فى بعض الأمور،
الخاصة فى شأن زيارة النساء للقبور و استعمال آلات الموسيقى فى
المحفلات الدينية. مما يفرض على مخالفيه أن يتقوا الله تعالى و أن
يعيدوا النظر فيما نسبوه إليه من مظالم و أنها مات باطلاً ، لأن الحق

١. المرجع السابق ج ٦ ص ٨

٢. رشيد أحمد جالندهرى ، الدكتور : مقالته المطبوعة فى الفتاوى الرضوية
(رضافاؤنديشن) ج ٧ ص ٨

أحق أن يتبع و الحكمة ضالة المؤمن. (١)

و من ميزات الامام أحمد رضا رحمه الله تعالى رسوخه فى
الايمان ، و محبة الله تعالى و رسوله ﷺ سارية فى أعماق قلبه و
حاوية على مشاعره ، و هذه المحبة الايمانية تلمع من كل سطر فى
تصانيفه نظماً و نثراً . و فى ديوانه الاردى المرسوم ب " حدائق
بخشش " قصيدة سلامية ، مطلعها :

مصطفى جان رحمت پہ لکھوں سلام

(مئات آلاف التسليمات على روح الرحمة)

سيدنا المصطفى ﷺ

يكتب الشيخ كوثر النيازى عن هذه القصيدة السلامية :

أستطيع أن أقول بدون تردد إننا لو وضعنا مدائح جميع
اللغات و الازمنة فى جانب واحد و قصيدة الامام أحمد
رضا فى جانب آخر من الميزان لرجحت كفتها (الامام احمد
رضا الحنفى البريلوى و شخصيته الموسوعية)
ثم يقول بعد أسطر :

و من المؤسف أن هذه القصيدة السلامية لم تلق ما يجب
أن تلقى من اهتمام الباحثين و إلا فإن من الممكن إنجاز
بحوث كثيرة فى شرح كل بيت من أبيات هذه القصيدة
المباركة (ص ٢٥)

١. التقريظ على كتيب " دور الشيخ أحمد رضا " (ط : لاهور) ص ٣

و مما يسرنى أن أخبركم بأن الشيخ السيد حازم محمد أحمد المحفوظ، المعيد بكلية اللغات و الترجمة بجامعة الأزهر الشريف، القاهرة، دون الديوان العربى للإمام أحمد رضا و جمع فيه قصائده و مراثيه على وفاة العلماء و الأبيات التاريخية و جمع فيه ثمانمائة أبيات و سماه "بساتين الغفران" سيطلع هذا الديوان فى هذه السنة إن شاء الله (و قد طبع بحمد الله تعالى)

ادعى المخالفون اتهامات كثيرة على الإمام أحمد رضا رحمه الله تعالى وأذيعت إلى حد يذعن بها بعض العلماء الذين لم يراجعوا إلى مصنفات الإمام :

١. حكى الدكتور ظهور أحمد أظهر (رئيس كلية اللغة العربية بجامعة بنجاب) فى حوار مع أحد المجلات بأنه زار بروفيسورا سعوديا، فقال الأستاذ السعودى عند ذكر الشيخ البريلوى : "كان يأمر بالسجود للقبور" فقال له الدكتور أظهر : "كلا بل كان ينهى عن تقبيل القبور" فاستغرب العالم السعودى وقال أخبرنا هكذا (١)

قال الشيخ أبو الحسن على الندوى :

وألّف الرسائل فى الاستمداد و الاستعانة بأولياء الله و أهل القبور و كان مع ذلك يرى حرمة سجود التحية و ألف فيها رسالة سماها " الزبدة الزكية لتحريم سجود التحية" و هى رسالة تدل على غزارة علمه و قوة استدلاله (٢)

١. محمد مسعود أحمد، الدكتور نور الشيخ أحمد رضا، ص ٩

٢. نزّهته الخواطر للندوى ١١/٨

و قد ترجم الاستاذ محمد أكرم و محمد سعيد الأزهرى " الزبدة الزكية " باللغة العربية و ستطبع إن شاء الله تعالى عن قريب.

٢. اتهمه المخالفون بأنه قائل بمساواة علم الرسول ﷺ بعلم الله تعالى مع أنه صرح بما أتى.

زهر و بهر مما تقرر أن شبهة مساواة علم المخلوقين طرا بعلم ربنا اله العالمين ما كانت تخطر ببال المسلمين ، أما ترى العميان ؟

١. أن علم الله ذاتى و علم الخلق عطائى
 ٢. علم الله واجب لذاته و علم الخلق ممكن له
 ٣. علم الله أزلى سرمدى قديم حقيقى و علم الخلق حادث لان الخلق كله حادث و الصفة لا تتقدم الموصوف.
 ٤. علم الله غير مخلوق و علم الخلق مخلوق
 ٥. علم الله غير مقدور و علم الخلق مقدور مقهور
 ٦. علم الله واجب البقاء و علم الخلق جائز الفناء
 ٧. علم الله ممتنع التغير و علم الخلق ممكن التبدل (١)
٣. قد ينسب بعض الناس إلى الإمام أحمد رضا بأنه ينكر بشرية رسول الله ﷺ مع أنه قائل بصراحة :

من أنكر بشرية الرسول ﷺ مطلقا فهو كافر، قال تعالى : قل

١. أحمد رضا البريلوى، الامام الدولة المكية (ط : كراتشى) ص ٢١٢

سبحان ربى هل كنت إلا بشرا رسولا (١)

(٤) قيل إنه اخترع مذهبا حديثا و أسس فرقة جديدة مع أن معتقدات العلامة أحمد رضا البريلوى هى معتقدات أهل السنة والجماعة فى العالم كله من أراد أن يسبر حقيقة هذا القول فليطالع تصانيفه ومصنفات العلماء الأعلام فى باكستان والهند و أفغانستان و بنغلا ديش.

(١) العلامة السيد محمد بن علوى المالكي، مكة المكرمة

(٢) العلامة محمد سعيد رمضان البوطى، دمشق، السورية

(٣) العلامة السيد يوسف السيد هاشم الرفاعى، الكويت

(٤) العلامة الشيخ راشد بن إبراهيم المريخى، المغرب

(٥) العلامة عبدالحى العمروى، رئيس فروع رابطة العلماء، بفاس المغرب.

(٦) العلامة عبدالكريم مير داد، عضو رابطة العلماء، بالمغرب

(٧) العلامة أخوند زاده سيف الرحمن المبارك، أفغانستان

(٨) العلامة ابو الاسفار على محمد البلخى، أفغانستان

(٩) العلامة حسين حلمى إيشيق، تركيا

وهكذا علماء بغداد و مصر و إندونيسيا والشام و لبنان و جميع البلاد الاسلامية وقد اعترف بهذه الحقيقة إحسان إلهى ظهير

أحمد رضا البريلوى، الامام الفتاوى الرضوية (ط: مباركفور، الهند) ٦/٦٧

حيث قال : و جدت نفس العقائد والمعتقدات فى البلدان المسلمة الاخرى من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب ومن أفريقية إلى آسيا بعين ما رأيت ووجدت عند قومي هذا (إحسان إلهى ظهير: البريلوية ص ١٠)

ومما يؤسف عليه أن إحسان إلهى ظهير يشرك أهل السنة والجماعة و هو من أكبر أعداء أهل السنة والجماعة والصوفية الصافية والمقلدين للأئمة الاربعة يسبهم و يشركهم باسم البريلوية فى أى ناحية من أنحاء العالم كانوا مع أن البريلوية ليست فرقة أصلا بل هم أهل السنة والجماعة و على مذهب الامام الاعظم أبى حنيفة رضى الله تعالى عنه و على مشرب الصوفية رحمهم الله تعالى.

قال العلامة أختار رضا الأزهرى حفيد الامام أحمد رضا البريلوى:

نحن على صراط سيدنا محمد المصطفى ﷺ والصحابة

والتابعين و الأولياء و نحن أهل السنة والجماعة إنما

يسموننا أعدائنا البريلوية بقصد أننا على مذهب حديث و

هذا افتراء علينا (١)

(٥) والحرى بالذكر أن كتاب البريلوية مملوء بالاكاذيب لا يليق

لتوجه أهل العلم بالرد أو القبول فانه ساقط عن درجة الكتب

العلمية و خير دليل عليه ما قال إحسان إلهى ظهير فى معلم

١. أختار رضا الأزهرى : مجلة الحجاز الجديد، دلهى، عذيتاير ١٩٨٩ م، ص ١١

الامام أحمد رضا:

والجدير بالذكر أن المدرس الذي كان يدرسه مرزا غلام

قادر بيك أخا للمرزا غلام أحمد المتنبئ القادياني (١)

هذا كذب صريح وافتراء قبيح الا يتقى الله تعالى قائل هذا القول ولا يؤمن بيوم القيامة؟ مبنى هذه المغالطة الاشتراك الاسمي فقط أخو القادياني إنما كان مدير الشرطة في دينا نگر وتوفي سنة ١٨٨٣م (ابوالقاسم رفيق دلاوري: رئيس قاديان (ط: ملتان) ص ١٤-١١) وأستاذ الامام أحمد رضا مرزا غلام قادر بيك كان عالما وطبيباً توفي سنة ١٩١٧م (٢) وبين وفاتيهما أربع وثلثون سنة.

والشيخ أحمد رضا رحمه الله تعالى كان سيفاً مسلولاً ضد الفرق الباطلة ألف عدة رسائل في رد القاديانية منها مايلي:

(١) المبين ختم النبيين

(٢) السوء والعقاب على المسيح الكذاب

(٣) قهر الديان على مرتد بقاديان

(٤) جزاء الله عدوه بابائه ختم النبوة

(٥) الجراز الدياني على المرتد القادياني

والجراز الدياني آخر تأليف له صنّفه قبل وفاته بأيام وابنه

العلامة حامد رضا البريلوي صنف كتاباً على إثبات حياة سيدنا

١- إحسان الہی ظہیر: البریلوی، ص ١٩٢٠

٢- مرزا عبد الوحید بیك، سنی دنیا جریڈہ شہریہ تصدر من بریلی، عددیونیو

المسيح عليه السلام باسم "الصارم الرباني على إسراف القادياني"

البروفيسور خالد شبير أحمد فيصل آباد نقل في كتابه

"تاريخ محاسبه قاديانيت" فتوى الشيخ أحمد رضا البريلوي في رد

القاديانية وقال مدحا لها:

هذه الفتوى نتيجة هامة لتبحره العلمي و بصيرته

الفقهية أثبت فيها كفر القادياني في ضوء أقواله بالدلائل

القوية وهذه الفتوى خزانة العلم والتحقيق تستحق أن

يفتخر بها المسلمون أي فخر (١)

هذا البروفيسور ليس من محبي الشيخ أحمد رضا ولكن الانصاف

حملة على مثل هذه الأقوال.

(٦) ويتهم على الشيخ أحمد رضا البريلوي بأنه من أسرة شيعية

وكان يعمل على حسابهم ويروج دعوتهم متقنعا بنقاب السنة (٢)

ألهم هذا بهتان عظيم الامام أحمد رضا البريلوي جعل

الفرق الباطلة هدف فتاواه منهم الشيعة والروافض صنف في ردهم

أكثر من عشرين كتاباً وهذه أسماء بعضها

(١) رد الرفضه (١٣٢٠هـ)

(٢) الأدلة الطاعنة في أذان الملاعنة (١٣١٦هـ)

(٣) أعالي الافادة في تعزية الهند و بيان الشهادة (١٣٢١هـ)

١- خالد بشير أحمد تاريخ محاسبه قاديانيت، ص ٤٦٠

٢- إحسان الہی ظہیر: البریلوی، ص ٢١٢٤

(٤) مطلع القمرين بإبانة سبقة العمرين (١٢٩٧هـ)

(٥) ذب الأهواء الواهية في باب الأمير معاوية (١٣١٢هـ)

(٦) لمعة الشمعة لهدى شعبة الشنعة (١٣١٢هـ)

وهذا نص الشيخ أحمد رضا رحمه الله تعالى في حق

الروافض :

الرافضي إن فضل أمير المؤمنين علياً على الشيخين
رضي الله تعالى عنهم فمبتدع كما في الخلاصة والهندية و
غيرهما وإن أنكر إمامتهما أو أحدهما فأكفره الفقهاء و
بدعه المتكلمون و هو الأحوط وإن زعم بالبدا على الله
تعالى أو أن القرآن الموجود ناقص حرفة الصحابة أو
غيرهم أو أن أمير المؤمنين أو غيره من الأئمة الطاهرين
أفضل عند الله من الأنبياء السابقين ﷺ أجمعين كما
تفصح به رفضة بلادنا ونص عليه مجتهدهم في عصرنا
فهو كافر قطعاً وحكمه حكم المرتدين كما في الهندية عن
الظهرية وفي الحديقة الندية وغيرها من الكتب الفقهية ،
وقد فصلنا القول في ذلك في رسالتنا "المقالة المسفرة عن
أحكام البدعة المكفرة" (١)

قال الشيخ أبو الحسن علي الندوي:

١. أحمد رضا البريلوي: فتاوى الحرمين (ط: تركيا) ص ١٠

وكان مع ذلك يرى حرمة سجدة التحية وألف فيها رسالة
سمها "الزبدة الزكية لتحريم سجود التحية" وهي رسالة
جامعة تدل على غزارة علمه وقوة استدلاله وكذلك كان
يفتصر للأعباد التي تقوم على القبور و يسميها أهل الهند
"الأغراس" ومع ذلك يحرم الغناء بالمزامير و يحرم صنع
الضرائح منسوبة إلى الحسين عليه و على آباءه السلام
التي يصنعها أهل الهند بالقرطاس و يسمونها "تعزية" (١)

أما ما قيل: إن البريلوي تكلم بكلمات حول الصديقة أم
المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها لا يتصور التفوه بها من سني
أبداً (٢).

فلا علاقة له بالصدق إذ الكتاب المشار إليه و هو الجزء الثالث من
"حدايق بخشش" ليس من مصنفات العلامة أحمد رضا فان هذا الجزء
مما جمعه الشيخ محمد محبوب على بعد وفاة الإمام أحمد رضا
بسنتين فالخطأ لم يكن إلا من الجامع وقد اعترف بخطأه و نشر
توبته في المجلات و الجرائد فتسبب هذا الخطأ إلى الإمام أحمد رضا
انحراف عن الواقع.

(٧) الشيخ محمد حسين البطالوي أحد كبار العلماء من غير المقلدين
مدبر مجلة إشاعة السنة صنف رسالة "الاقتصاد في مسائل الجهاد"

١. أبو الحسن علي الندوي: نزقة الخواطر ٨/٤٤

٢. احسان الله ظهير: البريلوي ص ٢١

قال الامام العلامة أحمد رضا في مؤتمر بقره عظيم آباد سنة ١٣١٨ هـ

١٩٠٠ م :

كل من تفوه بالكلمة فهو على الحق والله تعالى راض عن جميعهم ينظر إليهم على السواء وإن معاملة حكومة الانجليز أنموذج كامل من معاملات الله يتضح بالنظر إلى معاملة الحكومة رضا الله تعالى وسخطه محض أعمال الندوة ملو، بأمثال هذه الخرافات وكل ذلك نكال صريح وشديد و وبال عظيم وموجب لغضب ذي الجلال (١)

وقال في فتاوى الله :

القران العظيم في كثير من الآيات حرم موالة الكفار أجمعين تحريما قطعيا المجوس واليهود والنصارى والهنود كلهم سواء وأقبح منهم المرتدون العنود (٢)

وبعكس هذا إحسان إلهي ظهير في كتابه "البريلوية" يفتري على العلامة أحمد رضا أنه كان من المؤيدين للاستعمار البريطاني لاشك أنه إعدام الانتصاف.

(٨). أما اختلاف الإمام أحمد رضا مع علماء ديوبند فمبين بكمال الحزم والانتصاف في كتاب "الدعوة إلى الفكر" تأليف العلامة محمد منشا تايش القصوري و رضا إكادمي لاهور طبع هذا الكتاب باللغة العربية أيضا

١. ظفر الدين البهاري، حياء أعلى حضرت ١/ ٢٧٧

٢. أحمد رضا بريلوي : الفتاوى الرضوية ٦/ ١٩٢

سنة ١٨٧٦ م. و سافر لتحصيل التصديقات من أهل العلم من لاهور إلى عظيم آباد و أرسل نسخ هذا الكتاب إلى بلاد لم يصل إليها نفسه ثم نشر أصول مسائل هذه الرسالة في مجلة إشاعة السنة ج ٢ عدد ١١ وهكذا حصل تأييد مئين من الخواص والعوام فكانت هذه الرسالة مما اجتمع عليه غير المقلدين يقول البطالوي فيها:

يثبت عيانا بدلائل هذه المسئلة أنه لايجوز لأي سلطان أن يهجم على النصارى المتسلطين على حكومة الهند ولا أن يحاربهم على المذهب سواء كان ذلك السلطان من العرب أو العجم و سواء كان هو المهدي السوداني أو سلطان تركيا و سواء كان ملك إيران أو أمير خراسان (١) وكان غاية سعيه أن يطيع أهل الهند حكومة البريطانية ولا يهجموا الجهاد عليهم حتى حاز الجوائز من حكومة النصارى وقد اعترف حيث يقول:

هذه الأراضي الواسعة التي أعطاها الله تعالى بيد الحكومة (٢) مع هذا يتهمون على الإمام أحمد رضا و يقال إنه كان من المؤيدين للاستعمار البريطاني مع أن الإمام أحمد رضا وأولاده و تلامذته و خلفائه لم يربطوا مع أحد من الحكام ولم يحصلوا منهم الأراضي و لا الخطابات مثل شمس العلماء وغير ذلك والمنابذون له حصلوا كل ذلك

١. محمد حسين البطالوي : الاقتصاد ١ ص ١٩

٢. أيضا إشاعة السنة ج ٧ عدد ٨ ص ٢٢٧

(۹) یتهم إحسان إلهی ظهیر شخصیا العلامة أحمد رضا بانطفاء العين و سواد اللون و ابتلاؤه بالطاعون و الكل كذب و إنا نسال أهل العلم و التحقیق أن هذه الامور هل هی مدار الحق و الباطل؟

هذا هو مجمل الكلام و من شاء البسط و التفصیل فليرجع إلى كتابین ألفتھما باللغة الأردویة

(۱) أندھیرے سے اُجلالے تک (من الظلمات إلى النور)

(۲) شیشے کے گھر (بیوت الزجاج)

طبع هذا ان الكتابان باسم "البریلویہ کا تحقیقی و تنقیدی جائزہ" واللہ علی مانقول وکیل

وأخيرا أقول إن أكاديمية رضا لاهور أرسلت بعض الكتب العربية للتوزيع، نشكر أعضائها و ندعو الله تعالى أن يجزيهم في الدنيا و الآخرة أشكرکم و إخواننا الشباب "أنجمن طلباء اسلام"

والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته

و صلى الله تعالى علی خبيبه و نبيه محمد و علی

آله و أصحابه أجمعين

محمد عبدالحكيم شرف القادری

۳۰ شوال ۱۴۱۷ھ

أستاذ الحديث بالجامعة النظامية

۱۱ مارس ۱۹۹۷ھ

الرضویة لاهور پاکستان

فی ظلال الفتاوی الرضویہ

لإمام أحمد رضا الحنفی القادری رحمہ اللہ تعالیٰ

☆☆ تألیف ☆☆

محمد عبد الحکیم شرف القادری

خادم الحديث الشريف بالجامعة النظامية الرضوية

لاهور. پاکستان

أداره تحقیقات إمام أحمد رضا، کراتشي

الجمهورية، پاکستان الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو
على كل شيء قدير والصلوة والسلام على سيدنا ومولانا
محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين

سادة العلماء ورئيس الحفلة المباركة !

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اما بعد

فأقدم إلى أعضاء إدارة البحوث الإسلامية أطيب
التهانى وأخلص الأمنى على عقد المؤتمر العالمى حول
شخصية الإمام الأعظم والهمام الأقدم أبى حنيفة النعمان بن
ثابت رضى الله تعالى عنه مؤسس الفقه الحنفى الذى يعمل
به أكثرية الأمة المسلمة فى بلاد الإسلام، ولا سيما فى
باكستان و الهند و أفغانستان وغير ذلك من بلاد أهل
الإسلام، فإن الأكثرية الغالبة من المسلمين تقلد الإمام
الأعظم، فالاعتناء به وبفقيهه والفقهاء الذين يقلدونه والفتاوى
والمصنفات على مذهبه مما لا بد منه، والجمهورية الإسلامية
باكستان التى تتصدى لتطبيق نظام الإسلام فى هذا الشعب
لا تستغنى عن الفقه الحنفى، والفقه الحنفى قد كان دستورا
حكوميا فى عهد الخلفاء العباسية وفى تركيا و الهند فى
عصر السلطان عالمغير و أفغانستان، فالإحتراف بالإمام
الأعظم أبى حنيفة من أهم الأمور وأسعدها.

معالى العلماء والمشائخ !

عنوا ان مقالتي :

فى ظلال الفتاوى الرضوية

الفتاوى الرضوية موسوعة كبيرة للفقه الحنفى و
نتيجة لجهود علامة كبير الشأن من علماء الهند، طبع منها
إلى الآن ثلاثة عشر مجلدا تحت إشراف رضا فاؤندينشن
بمدينة لاهور و يتم إعادة طباعتها فى ثوب جديد و من
المنتظر أن تتم قريبا فى ثلاثين مجلدا، وفى البداية لا بد من
التعريف بمصنف الفتاوى الرضوية وهو الإمام أحمد رضا
السنى الحنفى مذهبيا و القادري طريقة و البريلوى مولدا و
كان ولا يزال من عبا قرّة الفقهاء فى القرن الرابع عشر، بل
عبقريا كثير الجوانب كما قال فضيلة الدكتور ظهور أحمد
أظهر الرئيس السابق لقسم اللغة العربية و آدابها بجامعة
بنجاب . منحه الله تعالى مهارة أى مهارة فى أكثر من
خمسين علما و فنا ، كان ملما بعلم الطب ، و الجفر و
التكسير و الزيجات و الجبر و المقابلة و اللوغرثمات و
الهندسة و الهيئة و التوقييت و المثلث الكروى، رغم تبحره
فى العلوم الدينية الرائجة فى عصره و خلاصة القول فيه أن
جميع العلوم التى يحتاج إليها كل مفت كانت حاصلة له وله
مصنفات فى تلك العلوم أجمع.

ولد الإمام أحمد رضا البريلوي في العاشر من شهر شوال سنة ١٢٧٢ هـ الموافق الرابع عشر من شهر يونيو عام ١٨٥٦ م بمدينة بريلي في إقليم يوبي الهند، تولد في أسرة علمية دينية، كان والده العلامة نقي على رحمه الله تعالى (المتوفى ١٢٩٧ هـ) وجده العلامة رضا على رحمه الله تعالى (المتوفى ١٢٨٢ هـ) من العلماء الكبار. نشأ الإمام أحمد رضا في بيئة إسلامية سعيدة، تلمذ على أبيه وتخرج في جميع العلوم والفنون العصرية وهو ابن أربع عشرة سنة وكتب في يوم تخرجه جواب على سؤال عن مسئلة الرضاعة وعرضه على أبيه، فاستحسنه وفوض أمر الإفتاء إليه، فأدى هذه المسئولية نحو أربع وخمسين سنة هجرية وأفتى على المذهب الحنفي طول عمره.

جرى قلمه السيل أكثر من نصف قرن، فصنف في يوم أو يومين كراسات حول مسائل ترد إليه، صنف كتيبات ومجلدات كبيرة و عدد مؤلفاته حوالي ألف، أشهرها "الفتاوى الرضوية" التي تصدينا للبحث عن ميزاتها وديوان المداخل النبوية باللغة الأردية المسمى "ب حدائق بختش" في جزئين "و كنز الإيمان في ترجمة القرآن"، راعى فيه آداب الألوهية والرسالة و "جد الممطار" حاشية على "رد المحتار" للعلامة ابن عابدين الشامي في خمس مجلدات و "الدولة

المكية بالمادة الغيبية"، ألّفها بمكة المكرمة في ثمان ساعات. و عدد صفحاتها يزيد على مائة و ديوانه العربي "بساتين الغفران".

ومما لابد من التنبيه عليه أن الإمام أحمد رضا خان لم يكن مؤسساً لفرقة حديثة، بل كان عاصماً بالتواجد على طريقة الأسلاف و كان سنياً حقيقياً. تقدم إليكم بعض الشهادات على هذه الحقيقة.

قال العلامة سليمان الندوي رغم ميلانه إلى أهل الحديث بعد ما ذكر طائفتين من أتباع الإمام ولي الله المحدث الدهلوي:

و الطائفة الثالثة التي أقامت على طريقها بشدة و سمت نفسها أهل السنة و الجماعة فأكثر زعمانهم كانوا من علماء بريلي و بدايون (١).

قال المؤرخ الشهير الشيخ محمد إكرام تحت عنوان "الطائفة البريلوية":

إنهم ساروا بكل قوة على طريق الأحناف (٢)

قال الأديب الشهير مالك رام، رغم كونه متأثراً من القاديانية والندوية:

كما هو معلوم عند الكل أن البريلي هو موطن

١. حيات شبلي للسيد سليمان الندوي ص ٤٦

٢. موج كوثر (الطبعة السابعة ١٩٦١ م) للشيخ محمد إكرام ص ٧٠

مولانا أحمد رضا خان رحمه الله تعالى وكان غالما
متشددا قديم الخيال (١)

قال الشيخ ثناء الله امرتسرى ، مدير مجلة " أهل
الحديث " التي كانت تصدر من امرتسر :
كان المسلمون كلهم قبل ثمانين سنة على عقيدة
يسمى أصحابها اليوم البريلوية الحنفية (٢)

مصنفات الإمام أحمد رضا رحمه الله تعالى و على
الأخص " الفتاوى الرضوية " مما يدهش العلماء المحققين عند
مطالعتها فالإمام يستدل أولا على فتاواه بالقرآن ثم
بالأحاديث الشريفة ثم بأقوال أئمة السلف و لا سيما أئمة
الأحناف ، و عند ما يجد القارى الدلائل العقلية و العقلية يقتنع
بها .

والآن نقدم بعض المميزات للفتاوى الرضوية

(١) المظاهر الايمانية :

كان الإمام أحمد رضا أشد حبا لله تعالى و لرسوله
ﷺ ، دافع عن تزيه الله تعالى و تقديسه و رد على من قال
بإمكان كذب الله تعالى و صنف فى رده خمسة كتب و
رسائل ، أما محبة النبي ﷺ فيفوح عبيرها الذكى من كل سطر
من عباراته و خير دليل عليها أن سمى فتاواه :

١. نذر عرشى (ط : دہلی) لمالك كرام ص ١٣ .

٢. شمع توحيد (ط : سرگودھا) للشيخ ثناء الله امرتسرى ص ٤٠ .

ب العطايا النبوية فى الفتاوى الرضوية

قال الدكتور السيد عبد الله الرئيس الأسبق لدائرة
المعارف الإسلامية بجامعة بنجاب :

كان (الإمام أحمد رضا) عالما جيدا و حكيما
متبحرا ، و فقيها عبثيا و مفسرا للقرآن ذا نظر
عميق و فكر واسع و محدثا كبيرا و خطيبا ساهر
البيان و فوق كل هذه المميزات أنه كان ينغمس فى
حب حبيب الله عليه أطيب التحية (١)

(٢) الانتصار للمذهب الحنفى :

كان الإمام أحمد رضا بحرا ذخارا للعلوم و البراهين ،
انتصر جميع عمره للمذهب الحنفى ، اعترف بفضيلته رجال
من أهل العلم رغم أنهم ليسوا من تلامذته و لا من خلفائه .

سافر العلامة محمد إقبال مرة إلى على كره ، فجرى
ذكر الإمام أحمد رضا فى مجلس علمى ، فأبدى العلامة رأيه
عن الإمام و نقله الدكتور السيد عابد أحمد على ، مؤسس و
مدير بيت القرآن ، لاهور (سابقا) قال العلامة محمد إقبال :

كان (الإمام أحمد رضا خان) عالما ذكيا ، دقيق
الفكر ، و كانت له مرتبة رفيعة فى الثقة ، يعرف
مواهبه الاجتهادية العالية من سطة فتاويه ، و كان

محمد مقبول أحمد قادري ، مجلس رضا ، لاہور ،

پیغامات یوم رضا (۱۳۹۲ھ / ۱۹۷۲م) مجلس رضا لاہور

من نوابغ الهند، يصعب أن نجد في الهند طباعا و رجلا ذكيا مثله في عصر المتأخرين.

ومع ذلك أشار العلامة إلى ما صدر من الإمام من الرد على الفرق المعاصرة والشدة المنسوبة إليه وقال :
و لو لم يحل هذا الأمر دون جهوده لصرف علمه و فضله و أوقاته إلى حل المشاكل الأخرى للامة المسلمة و كان مستحقا أن يسمى أبا حنيفة في عصره (١)

قال الشيخ أبو الأعلى مودودي في رسالة له :
إن في قلبي احتراما كبيرا ، لعلم و فضل مولانا أحمد رضا خان و في الحقيقة له اطلاع واسع على العلوم الدينية، اعترف بفضيلته هذه من هو منابذه (٢)

و قد صنف الإمام في الفقه الحنفي أكثر من مائتين و ستين كتابا، كلها تدل على عبقريته و لباقة و غزارة علمه و تكثر معرفته و سعة اطلاعه و وفور عثوره على الفقه الإسلامي، منها "العطايا النبوية في الفتاوى الرضوية"، و لا شك أن هذا الكتاب الجليل موسوعة الفقه الإسلامي و دائرة العلوم و المعارف ، و عند ما يطالعها العلماء، يتعجبون و يتحيرون من بصيرة الامام الثقينة و دقة نظره و بحثه

١. مقامات يوم رضا، للشيخ عبد النبي كوكب (ط: لاهور) ١٠١/٢

٢. نفس المرجع ١٠/٢

العجيب و تحقيقه المدهش و قد شغف كثير من علماء العالم بلباقة و عبقريته في الفقه الاسلامي ، كما روى أن حافظ كتب الحرم السيد إسماعيل خليل المكي حرر متأثرا بعدة أوراق الفتاوى الرضوية :

والله أقول و الحق أقول : إنه لو رآها أبو حنيفة
النعمان رحمه الله تعالى لأقرت عينه و لجعل
مؤلفها من جملة الأصحاب. (١)

جميع فتاواه مليئة بتأييد المذهب الحنفي و حمايته و إقامة البراهين عليه ، لا سيما بعض الرسائل و هي أحق بالمطالعة، و هي كما تلي :

١. أجلى الإعلام أن الفتوى مطلقا على قول الإمام
(١٣٣٤ هـ)

٢. الفضل الموهبي في معنى إذا صح الحديث فهو مذهبي

٣. أطائب الصيب على أرض الطيب (١٣١٩ هـ)

مراسلة مع الشيخ محمد طيب المكي رئيس المدرسة
العالية برامبور في مسألة التقليد

٤. الهادي الحاجب عن جنازة الغائب (١٣٢٧ هـ) أبان في
هذه الرسالة أنه لابد لصلوة الجنازة من حضور الميت
بين يدي الإمام.

١. مقدمة علي جد الممثار علي رد المحتار للشيخ افتخار احمد القادري

٥. الهادي الحاجز عن تكرار صلاة الجنائز (١٢١٥ هـ) حقق في هذه الرسالة أنه لا تجوز صلوة الجنائز بعد ما أدى الولي الأقرب الأحق كما هو مذهب الأحناف.

٦. رادع التعسف عن الإمام أبي يوسف (١٢١٨ هـ) رد فيها على حكاية مكذوبة عن الإمام أبي يوسف في مسألة من مسائل الزكوة.

٧. حاجز البحرين الواقى عن جمع الصلوتين (١٢١٣ هـ) ورد إليه سؤال (سنة ١٢١٢ هـ) بأن جمع الصلوتين في السفر الشرعى جائز أم لا ؟

فحرر الإمام جوابه في رسالة جاوزت مائة صفحات و سماها بحاجز البحرين الواقى عن جمع الصلوتين. فقال جمع الصلوتين على نحوين.

١. جمع صورى

٢. جمع حقيقى

و الجمع الصورى أن تؤدى إحدى الصلوتين فى آخر وقت الأولى و الأخرى فى أول وقت الثانية، و هذا جائز بالإجماع، و الجمع الحقيقى أن تؤدى الصلوتان فى وقت واحد، و فيه احتمالان.

الإول : أن يؤدى الظير و العصر فى وقت الظير، فلم يصح العصر لعدم ابتداء وقته.

الثانى : أن يؤدى فى وقت العصر، فالظير قضاء لا أداء و لا يجوز شيئى من هذين الإحتمالين عند الأحناف.

قسم الإمام أحمد رضا كتابه هذا على أربعة فصول

الأول : فى إثبات الجمع الصورى

الثانى : فى إبطال شبهات الجمع مع التتديد

الثالث : فى تضعيف الجمع مع التأخير

الرابع : فى الهداية إلى رعاية الأوقات و منع الجمع.

و الباعث على هذا الاهتمام أن أحد معاصريه و هو ميان نذير حسين الدهلوى من غير المقلدين رد على الأحناف فى هذه المسئلة مستنبها من الكتب المالكية و الشافعية، فالإمام أحمد رضا نقد عليه و أزال كل شبهة من شبهاته بالدلائل القوية بحيث لم يستطع أحد من منابذيه أن يجيب عن أدلته حتى اليوم.

و الحقيقة أن رسالته المباركة بحر زاهر للحديث و أصول الحديث، بتحرير العلماء الأجلة بعد الأطلاع عليها و تتجلى حقبة المذهب الحنفى مثل رابعة النهار.

قال الإمام أحمد رضا باحثا فى حديث عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما و هذا نصه :

الآن أكثر من أربعين طريقا لحديث ابن عمر رضى الله تعالى عنهما بم رأى منى، أكثر من

تصنيفها مجمل محض، أشرنا إلى ثمانية عشر طريقا من تلك الطرق في الأحاديث المجملة، بقي أقل من نصف وهو دال على الجمع الصوري، قد ذكرنا أربع عشرة رواية من الإمام البخاري وأبي داود والنسائي وغيرهم (١)

و مما سرنا أن أخانا مشتاق أحمد شاه من أبناء دارالعلوم المحمدية الغوثية، يهيئه من محافظة سر جودعا، سجل مقالة في جامعة الازهر الشريف للحصول على شهادة الماجستير حول موضوع "الإمام أحمد رضا البريلوي وأثره في الفقه الحنفي" تحت إشراف فضيلة الشيخ الدكتور عبد الفتاح محمد النجار المحترم و انعقدت المناقشة في الخامس والعشرين من فبراير من هذه السنة (١٩٩٨ م) و شارك فيها فضيلة المشرف و سمو المعالي الدكتور أحمد محمد الحصري و فحامة الدكتور محمد سعيد أحمد عامر حفظهم الله تعالى، فنجح أخونا مشتاق أحمد شاه بتقدير "جيد جدا" و الحمد لله تعالى على ذلك.

٣. توقيف الضلائل :

من رأى أى كتاب من مصنفات الإمام و جد جواد قلمه سريع لسير من غير توقف ، لا تردد، بحسب القارى أن المطالب والدلائل صافات بين يديه و هو ينقلها إلى الأوراق ارتجالا.

١. الفتاوى الرضوية (ط: ميرت، البت) ج ١ ص ٢٥٨، للإمام أحمد رضا البريلوي

قدم إليه سؤال بأن سماع المؤتى ثابت في الشرع ام لا ؟ فصنف كتابا حول هذا الموضوع و أثبت بثلاثمائة و خمس و ستين دليلا أن الأموات لا تصبح جمادات محضة بل تعلم و تبصر و تسمع بإقدار الله تعالى إياهم ، واستدل على هذا المطلب بآيات القرآن الكريم و الأحاديث النبوية على صاحبها الصلوة و السلام و أقوال الصحابة النجباء، المتقدمين و المتأخرين، هذا الكتاب منفرد في موضوعه و ليس له نظير في تاريخ الإسلام سواه : حياة الموات في بيان سماع الأموات.

٢. البلوغ إلى نهاية البحث :

عند ما يتجول الإمام أحمد رضا في ميادين البحوث العلمية يبلغ في كثير من الأحيان إلى نهايتها و لا يدع مجالا للمتأخرين، مثلا التذماء من الفقهاء بينوا أربعاً و سبعين شيئا يجوز التمسك بها، زاد عليها الإمام سبعة و مائة و هكذا ذكر المتقدمون ثمانية و خمسين شيئا لا يجوز التمسك بها، زيد عليها في الفتاوى الرضوية إثنان و سبعون شيئا.

قال الإمام أحمد رضا البريلوي :

هذه ثلث مائة و أحد عشر شيئا ، فيجوز التمسك بمائة و واحد و ثمانين ، ثم منها أربعة و سبعون منصوصة و مائة و سبعة من زيادات هذا الفقير . و هكذا مائة و

ثلاثون شيئا لا يجوز التيمم بها، ثم منها ثمانية و
خمسون منصوصة و إثنتان و سبعون من زيادات
التفكير و لا يوجد مثل هذا البيان الجامع في ما سوى
هذا التحرير ، بل استخراج المنصوصات بهذا
المقدار ليس سهلا ، فما ظنك بالزيادات (١) ٩

كما أنه حرر كتابا ستة ألف و ثلاث مائة و ثمان و
عشرين و سماه "ارتفاع الحجب عن قراءة الجنب" فأورد فيه
تحقيقات جلية نادرة، لا توجد في غير هذا الكتاب، و هي
غنيمة باردة لأرباب التحقيق.

٥. استخراج المسائل الحديثة :

الإمام أحمد رضا طالع القرآن و الحديث و أسفار أئمة
الإسلام بالنظر الدقيق و كان علمه مستحضرا، و لما سافر
إلى الحرمين الشريفين مرة ثانية في سنة أربع و عشرين بعد
الألف و ثلاث مائة قدم إليه علماء مكة المكرمة إثني عشر
سؤالا عن الأوراق المالية و كان النوط من أحدث الأمور في
ذلك الزمان، سئل عنها قبل ذلك مفتي الأحناف سابقا
فضيلة الشيخ جمال بن عبد الله رحمه الله تعالى فأجاب
بأن العلم في أعناق الرجال، كما هو عادة العلماء الربانيين، و
أجاب الإمام أحمد رضا رغم كونه محسوما في يوم و نصف

(١) الفتاوى الرضوية (ط: ممبئي، الهند) ج ١، ص ١٧٠، الإمام أحمد رضا البريلوي

في كتاب سماه :

نقد الفقه الذمعي (أحمد) قرطاس الدرر

٥١٣ ٢٤

قال الشيخ أبو الحسن علي الندوي، الأمين العام
حاليا لندوة العلماء، لکنڈو :

يندر نظيره في عصره في الاطلاع على الفقه
الحنفي و جزئياته ، يشهد بذلك مجموع فتاواه و
كتابه "كفل الفقيه الفاهم في احكام قرطاس الدراهم"
الذي ألفه في مكة (١)

قال المؤرخ الشهير الدكتور محمد أيوب القادري :
كانت له يد طويلة في العلوم المتداولة كلها، و لم
يكن له عديل في الفقه ، تعرف موسوعيته في الفقه
من فتاواه (٢).

٦. تنقيح المسائل :

قد كثر الاختلاف في بعض المسائل بين أئمة
الأحناف ، و الإمام أحمد رضا لم يكتف على شرحها و
توضيحها بل تصدى لبيان ما هو المذهب المختار ، قدم إليه
سؤال بأن رجلا استيقظ من منامه فرأى على ثوبه أو جسده
رطوبة او رأى رؤيا ولم يبرطوبة، فهل يجب عليه الغسل أم لا ؟

١. نزعة الخواطر ج ١ ص ٤٢ لأبي الحسن علي الندوي
٢. مقالات يوم رضا (ط: ندوة المصنفين، لاهور) ج ٢ ص ٧٢، للفاضل عبد النبي كوكب

حرر الإمام أحمد رضا الجواب عن هذا السؤال بالبسط حتى صارت رسالة، سماها " الأحكام و العلل في أشكال الإحتلام و البطل " هذا الجواب يحتوى على تطبيق أقوال الأئمة و ينبسط على اثنين و أربعين صفحة من الفتاوى الرضوية، تظهر من هذه الفتوى كأكثر فتاواه دقة نظره و سعة اطلاعه و استحضاره المدعى.

يقول في أول البحث :

ههنا ست صور :

١. لم ير الرجل رطوبة على ثوبه و لا على جسده.
٢. رآها و لكنه على يقين بأنها ليست منيا و لا مذيا، بل يعرف بأنها ودى أو بول أو عرق أو غيرها.
٣. لا يجب عليه الغسل في هاتين الصورتين أصلا بالإجماع، ولو تذكر الجماع و التذاذه و الإنزال في الرؤيا.
٤. يتبين بأن هذه الرطوبة منى، يجب عليه الغسل بالإتفاق ولو لم يتذكر الرؤيا أصلا.
٥. يحتمل ان تكون الرطوبة منيا.
٦. يعلم أنها مذى.
٧. يعلم أنها ليست منيا و تحتمل ان تكون منيا.

فلو تذكر الإحتلام في المنام يجب عليه الغسل في هذه الصور الثلاثة بالإجماع و لو لم يتذكر الإحتلام فعند

أبى يوسف لا يجب عليه الغسل أصلا في هذه الصور الثلاثة (و هذا القول هو الأوفق بالقياس و هو المختار عند الإمام خلف بن أيوب و الفقيه أبى الليث السمرقندى) ملخصا (١).

٧. كثرة المراجع :

أكثر الفتاوى و الرسائل من الفتاوى الرضوية مليئة بالتفاصيل و كثرة المراجع، و الذى أحب أن ألفت أنظار القراء الكرام إليه هو ما قال الإمام أحمد رضا رحمه الله تعالى عن كتابه المبارك أعني " حيات الموت " في بيان سماح الأموات " و هذا نصه.

في المقصد الأول خمسة و ثلثون سوالا (على المخالف) و فى المقصد الثانى ستون حديثا، ثم فى النوع الأول مائتا أقوال للصحابة رضى الله تعالى عنهم و أئمة الدين رحمهم الله تعالى و هذه مائة و خمس مقالات لأسرة الشاه ولى الله (المحدث الذهلى رحمهم الله تعالى) فتم عدد أربع مائة (٢)

٨. التطبيق و التوافق بين المآثور ال المتعارضة :

إذا وقع الاختلاف فى مسألة بين الامام أبى حنيفة و صاحبيه فقال الإمام عبد الله بن المبارك و الإمام برهان الدين المرغينانى (صاحب الهداية) يؤخذ بقول الإمام أبى

(١) الفتاوى الرضوية (ط: مسافى، الهند) ج ١، ص ١٠٤٨ للإمام أحمد رضا البريلوى

(٢) نفس المرجع (ط: مباركپور، الهند) ج ٤، ص ٢٢

حقيقة رحمه الله تعالى و قال الإمام المحقق ابن الهمام (صاحب فتح القدير شرح الهداية) لا يعدل عن قول الإمام إلا لضعف الدليل، فالإمام أحمد رضا رحمه الله تعالى طبق بين هذه الأقوال المختلفة وهذا نصه :

استثنى المحقق ابن الهمام صورة العدول عن قول الإمام إذا كان دليله ضعيفا، فنظر إلى المجتهد (يعنى للمجتهد أن يترك قول الإمام عند كون دليله ضعيفا و يختار مذهب الصاحبين) و الذى لم يستثن هذه الصورة كالإمام عبد الله بن المبارك و الإمام صاحب الهداية فنظر إلى المقلد (يعنى لا يجوز للمقلد أن يترك قول الإمام). (١)

٩. ندرة الاستدلال :

قد منح الله تعالى الإمام أحمد رضا قوة رشيدة للاستنباط ، كلما توجه فكره العالى إلى مسألة أتى عليها بروائع الدلائل، و مما هو مسلم عند الأحناف أن تكرار صلاة الجنازة لا يجوز، و الإمام أحمد رضا صنف رسالة مستقلة حول هذه المسألة و أورد فيها استدلالا نادرا عجيبا، و هذا نصه :

صلوة الجنازة شفاعا ، كما صرحت به الأحاديث ومنها : ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته

الفتاوى الرضوية (ط) رضا فاؤندين ، (١) ج ١ ، ص ١٥١ ، للإمام أحمد رضا الهريرى

أربعون رجلا لا يشركون بالله شيئا إلا شفّعهم الله فيه. (رواه الإمام أحمد و مسلم و ابو داؤد و ابن ماجة عن عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهما) و يقول الله عز وجل : من ذا الذى يشفع عنده إلا بإذنه ، و إذن الله عز وجل لا يثبت إلا بالقرآن العظيم أو بإذن سيد المرسلين قولا و فعلا أو تقريرا و إذن الصورة المذكورة ليس بثابت قطعا و من ادعى فعلية البيان، فلا جرم تجاسروا جترأ هذا الرجل فى الشفاعة إلى الله فلا ثبوت إذن الله تعالى و أوقع المسلمين فى البلاء مع نفسه، و أصبح مصداق " من يشفع شفاعا سيئة يكن له كفل منها"

قال الإمام :

عذا دليل إن استقصى أدى إلى إثبات المذهب تأدية صريحة (١).

١٠. التنبيه على مسامحات الفقهاء الكبار :

نبه الإمام أحمد رضا رحمه الله تعالى فى مواضع تبلغ مئات على مسامحات الفقهاء الكبار، لكن لا يخرج من قلمه فى أى موضع كلمة الاستخفاف أو إساءة الأدب فى حقهم و لا يتكلم بكلام يدل على استكباره و عجبه، بل يقول : هذا تطفل منى، يعنى هذا كلام من هو طفل صغير بإزاء هؤلاء

١- نفس المرجع (ط) مباركپور ، الهند) ج ٤ ص ٤٨

الرجال الأكابر، لا كما هو دأب بعض أبناء زماننا، إذا أرادوا الرد على أجلة العلماء خرجوا من حدود الأدب و أفرطوا في الإهانة، رغم أنهم لم يبلغوا مبلغهم و تخلفوا دون مدى فكر العلماء مع قصور علمهم و سوء فهمهم.

قال العلامة ابن عابدين الشامي رحمه الله تعالى باحثا على مسألة أفضلية القرآن و أفضلية سيد المرسلين صلوات الله تعالى و تسليماته عليه و عليهم : و المسألة مختلفة و الأحوط الوقف (١)

فحرر الإمام أحمد رضا في جد الممتار حاشية رد المحتار: لا حاجة إلى الوقف، المسألة واضحة الحكم عندي بتوفيق الله تعالى، فإن القرآن إن أريد به المصحف أعني القرطاس و المداد فلا شك أنه حادث و كل حادث مخلوق، فالنبي ﷺ أفضل منه و إن أريد به كلام الله تعالى الذي هو صفة فلا شك أن صفاته تعالى أفضل من جميع المخلوقات، و كيف يماوى غيره ما ليس بغيره تعالى.

و به يكون التوفيق بين القولين من قال بتنزيل النبي ﷺ أراد المصحف بالقرآن و لا شك أنه مخلوق لأنه مجموع القرطاس و المداد و النبي ﷺ أفضل من كل

ذلك بلا ريب (١).

١١. تهذيب رسوم الإفتاء :

كما أن الامام أحمد رضا أصدر في حياته الآلاف من الفتاوى هذب رسوم الفتوى أيضا و صنف فيها عدة رسائل قيمة هامة و هي ما تلى :

١. أجلي الإعلام أن الفتوى مطلقا على قول الإمام
٢. الفضل الموعبي في معنى إذا صح الحديث فهو مذهبي.

كما حرر عن رسوم الإفتاء بحوثا جيدة في فتاواه بمواضع كثيرة منها ما في الجزء الأول من فتاواه و هذه أرقام الصفحات :

٤٤، ٦٣، ٨١، ٨٢، ٨٣، ١٤٨، ١٦٧، ١٨٨، ١٩٠، ١٩٧،

٢٠٢، ٢٢٣، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٥، ٣٨٧، ٣٨٨،

٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩٣، ٣٩٧، ٤٣٢. وغير ذلك (٢).

١٢. أسماء الرجال :

فن أسماء الرجال له أهمية كبيرة عند المحدثين و كذا عند الفقهاء، و كان الإمام أحمد رضا ذا خبرة واسعة عن أحوال المحدثين و الفقهاء، أفقأ أحد معاصريه (و هو المولوى رشيد أحمد الكنكوهي) بأن المقبرة إذا اندرست آثارها و لم تبق

١. جد الممتار (ط: حيدرآباد دكن) ج ١ ص ١١٩، للإمام أحمد رضا البهريلى

٢. حياة الامام احمد رضا، كتيبه العلامة افتخار أحمد القادري في مقدمة

إليها حاجة يجوز بناء المسجد عليها مستندا بقول ابن القاسم
على ما رواه الامام بدر الدين محمود العيني في عمدة القارى
شرح صحيح البخارى.

رد عليه الإمام أحمد رضا بعشرة أوجه، منها ما
يتعلق بغير أسماء الرجال وهو كما يلى :

رأى المجيب الكلمات العربية و فهم معناها، و
من يعرف أن ابن القاسم من هو ٩ و من علماء اى
مذهب ٩ و هل يسمع قوله فى المذهب الحنئ ٩ و لا
سيما اذا كان ذلك القول من عند نفسه و مخالفا
صريحا لاصول المذهب و فروعه.

أيها المجيب لا يقتنع العلامة العيني فى شرح
الجامع الصحيح بأقوال المذهب الحنئى، و لا
بأقوال الأئمة الأربعة، بل يتجاوز إلى المتأخرين بل
إلى الظاهرية مثل داؤد الظاهرى و ابن حزم، بل فى
بعض الأحيان يكتفى بأقوال المتأخرين و لا يقتل
مذهب أئمة المذاهب، فالعامى لا يعرف تراجم
العلماء فينخدع مثلكم و خادم العلم خبير بتفريق
المراتب و اختلاف المذاهب و الحمد لله تعالى (١)

وأعرب بعد عدة سطور بأن ابن القاسم

من هو ٩ و قال : ابن القاسم هذا و أشهب هما

١. مجموعة الرسائل (ط : كراتشى) ج ٢، ص ٢٠٨، ١ : للإمام أحمد رضا البريلوى

عالمان مالكيان من تلامذة الإمام الهمام
مالك رضى الله تعالى عنه و من أصحاب
الرواية و الدراية فى مذهبه مثل زفر و حسن بن
زياد فى مذهبنا رحمهم الله تعالى.

من فضيلتكم أن أفتيتم ضد المذهب الحنئى
صريحا بناء على رأى عالم مالكى و تظنون ذلك
القول رواية المذهب الحنئى (١)

١٢. علم التوقييت :

لا بد لكل مسلم من معرفة أوقات الصلوات، ليؤدى
كل صلوة على وقتها، و كان الإمام أحمد رضا نابغة فى علم
التوقييت أيضا، و هو الذى وضع أولا خريطة أوقات
الصلوات فى الهند بحسب تواريخ السنة الشمسية لعدم تغير
الأوقات بحسب هذه التواريخ و كان تلميذه ملك العلماء
العلامة محمد ظفر الدين البهارى متبحرا فذا فى هذا الفن،
رغم سائر العلوم الدينية، له تصنيف رائع فى علم التوقييت،
سماه بالجواهر و اليواقيت فى علم التوقييت، يحتوى على
مائتين و خمسين صفحة، أورد فيه إفادات الإمام أحمد رضا
رحمه الله تعالى.

قدم إلى الإمام أحمد رضا سؤال (سنة ١٢٢٠ هـ) بأنه

متى انتهى وقت عيد الفطر فى هذه السنة ٩ من صلى عيد

١. يقتن السرجع ج ٢، ص ١٠

الفطر عند الساعة الحادية عشر والنصف، صحت صلاته أم لا ؟ أجاب عليه وهذا نصه.

لم تصح صلوته على المذهب الأصح، انتهى الوقت قبيل ذلك قريبا منه، لكن العلماء في مثل هذا المقام ينظرون إلى السهولة، والقول الثاني لعلمائنا أن وقت العيد إلى الزوال، فعلى هذا التقدير من سلم عند الساعة الثانية عشر وست دقائق صحت صلوته، إذ الزوال في ذلك اليوم كان عند الساعة الثانية عشر وست دقائق أو نصف (١)

١٢. اللوغرثمات :

اللوغرثمات قسم من الرياضى، وفي هذه الأيام قررت الحكومة الباكستانية هذه المادة الهامة في مدارسها الثانوية العامة، لكن قبل ثمانين سنة لم يكن يعرف هذا الفن إلا عدد من الناس، وفي طبقة علماء الدين يمكن أن يكون عالم هذا الفن واحدا أو اثنين، والإمام أحمد رضا لم يكن عارفا و ماهرا باللوغرثمات فقط بل استعمله في بعض الفتاوى، انظر إلى الفتاوى الرضوية المطبوعة بمبائى، المجلد الأول ص ٣٢٢، وله حاشية مطبوعة على كتاب اللوغرثمات أيضا.

١. الفتاوى الرضوية (ط: ميرت، الهند) ج ٢ ص ١١٥، للإمام أحمد رضا البريلوى .

١٥. الحكمة الجديدة و الطب :

قال الطبيب الشهير العالمى محمد سعيد الدهلوى بعد ما طالع المجلد الاول من الفتاوى الرضوية وهذا نصه :
من مميزات فتاوى الفاضل البريلوى أنه يستعمل و سائل الحكمة الجديدة و الطب كلها للوصول إلى عمق الأحكام ، هو يعرف جيدا أن فى تحقيق أى لفظ يجب الرجوع إلى أى المصادر و المراجع، و لهذا تنكشف نكات علوم شتى فى فتاواه، نعم الطب و أقسامه من الكيمياء و علم الأحجار لها تقدم، نجد التحقيقات الطبية الكثيرة فى فتاواه و بسببها نعرف موهبته فى علم الطب يعلم من مطالعة رشحات قلمه أنه ليس مفتيا فقط بل هو طبيب محقق أيضا، يبرز من أسلوبه العلمى العلاقة بين الدين و الطب بصراحة (١)

١٦. القيادة السياسية :

إن الإمام أحمد رضا لم يكن زعيما سياسيا بل كان حكيما مدبرا إسلاميا، كان يتفكر فى كل مسألة بالنظر الإسلامى و يرشد الأمة المسلمة فى ضوء القرآن و الحديث و أقوال أئمة المسلمين و كان بعد الحفاظ على الدين و الإيمان ثم الأنفس و الأموال من أهم المهمات للأمة المسلمة.

١. مجلة معارف رضا، كراتشى عدد ١٩٨٩ م ص ١٠٠، مقال للطبيب محمد سعيد الدهلوى

ثارت حركات في القرن العشرين بالهند وفشت في كل الأقطار بالسرعة السريعة و الزعماء السياسيون إما خضعوا لهذه الحركات أو توقفوا بحيث لم يدروا ما ذا يقولون وما ذا يفعلون ؟ ففي هذه الظروف الكارثة كان الإمام أحمد رضا وحيدا الذي رفع لواء الإسلام و لم يخضع لأية حركة طارية.

بدأت الحرب العالمية الأولى في عام ١٩١٤ م و أعلنت حكومة البريطانية الإستعانة بالضباط الهنديين و وعدت باستقلال الهند بعد نهاية الحرب و الانتصار مباشرة، و في ذلك الوقت لم تكن لدى المسلمين فكرة باكستان، و في صورة استقلال الهند عندئذ كانت الحكومة تنتقل إلى الأغلبية الهندوسية و لهذا أيد غاندي قائد الهندوس فكرة بإذ خال جيش هندي في الحرب مع المعسكر البريطاني، فالتحق كجيش لهذا الهدف مائتا ألف من جنود الهند مسلمين و هندوس بالمعسكر البريطاني، ثم لما انحضرت تركيا في هذا الحرب التي كانت حليفة لألما نيا، لم تنبر الإنجليز و بعدها بعد الانتصار فأراد غاندي أن يعاقب الإنجليز وينتقم منهم، فأثار مشكلة الخلافة و هكذا نشأت حركة الخلافة.

و كان أمام غاندي عدفان ، احدهما الإنتقام من

الإنجليز على عدم إنجاز وعدهم باستقلال الهند و ثانيهما تقريب المسلمين من الهندوس بحيث لا يبقى الإمتياز بين المسلم و الكافر الهندوس ، بدأ غاندي فجأة الحديث عن الخلافة و أن سلطان تركيا خليفة المسلمين و أن انهيار خلافته انهيار الإسلام فأثار المسلمين ضد الإنجليز بترك أداء الضرائب و ترك العمل للحكومة و رد الأراضي التي منحت من قبلها و رد المساعدة و المساهمة من قبلها للكلديات و استغل لتأييد هذه الدعوة فكرة "ترك الموالاة" ثم تقدم و ادعى أن الهند دار الحرب، فلهذا يجب على المسلمين الهجرة من الهند إلى بلد آخر، و لم يأمر ذلك الشاطر بشيئ من هذه الأمور إخوانهم من الهندوس. و مما يؤسف عليه أن غاندي كان قائدا و زعماء المسلمين كانوا مقتدين به، منعوا لإرضاء الهندوس قربان البقر بمناسبة عيد الأضحى و رفعوا غاندي على منابر المساجد و دعوا لطول بقائه جالسين في أقدامه و كأدان يتحد المسلمون و الهندوس.

كان السكوت طاريا في كل الجوانب بحيث لم يستطع أحد أن يتكلم ضد هذه الدسيصة الدقيقة، و في مثل هذه الظروف الهائلة رفع الإمام أحمد رضا بفتاواه لواء الحق و الإسلام و دحض دسيصة وحدة المسلمين و الهندوس فحررو

هو على فراش مرض الوفاة كتاباً قيماً لا مثيل له في عصره
وسماه "المحجة المؤتمنة في آية الممتحنة" فأيقظ المسلمين
من رقدة الغفلة ونثت فيهم روحاً جديداً.
قال الإمام أحمد رضا بهذا الصدد:

اختر زعيم نيشر (السيد أحمد خان) رقية
النصارى و الزعماء السياسيون يرفضون الآن
بالسنتهم و يؤيدونه بقلوبهم، فلو انكشف الغطاء
عن أعينهم و يريدون أن يتركوا الإنجليز فهنيئاً
لهم، جعل الله تعالى قولهم صادقاً و سددهم، لكن
اسمحوا لله! كانت تلك العبودية عبودية الإنجليز
ناقصة، وهذه العبودية عبودية الهندوس كاملة فإى
دين هذا؟ الاجتناب من العبودية الناقصة للإنجليز
و الخوص في العبودية الكاملة للمشركيين (١)

اتضح من هذا القول أن الإمام أحمد رضا كان يرى أن
المسلمين تهيأوا لأن يتحرروا من رقية الإنجليز و دعاهم بأن
يوقفهم الله لذلك و لكن خاف مع ذلك بأن يتعبدوا بعد
ذلك للهندوس، لكونهم فى أكثرية غالبية، إن الإمام كان ذا
فراصة إيمانية فرأى فى الظروف القلقة ما لم يره الآخرون،
فأعلن بصوت عال و أنتد المسلمين من الوقوع فى
المهالك.

١. المحجة المؤتمنة (ط: بريلي، الهند) ص ١٢٤، للإمام أحمد رضا البريلوى

أنظروا كيف يبنهم؟ وهذا نصه:
العدو يشتغل لعدوه أحد ثلاثة أمور:

الأول: الموت لئلا يبقى النزاع.

الثانى: الجلاء من الوطن، ليباعد عنه.

الثالث: فى الدرجة الأخيرة ان يكون مغلساً مسكيناً

الهندوس أجروا على المسلمين جميع هذه الدرجات،

و المسلمون لا ينتبهون بل يحسبونهم النصحاء.

أولاً: أشاروا إلى الجهاد الذى نتيجه الواضحة هلاك

المسلمين (لفقدان الوسائل و الأسباب و الإمام)

ثانياً: حضوا على الهجرة لبيع المسلمون عقارهم

و أملاكهم بيد الهندوس بالثمن الرخيص و يبقى

الملك لمعالمهم.

ثالثاً: دعوهم إلى ترك المعاملة فى ستارة ترك الموالة (١)

(إن الإمام أعلن بأن الإسلام يطالب بعدم موالة

الكفار و رفض محبتهم لا بعدم معاملتهم والضرائب

تتعلق بالمعاملة لا بالموالة)

وجه إليه سؤال عن قربان البقر مراراً فأجاب كل مرة

بأن ذبيحة البقر جائز فى ديننا و لم يمنع منه قط، رغم أن

بعض معاصريه قال: لا بأس بترك ذبيحة البقرة فإنه مباح لا

واجب و لم يلتفت إلى أن هذه دسيسة الهندوس، و لما سئل

مرة رابعة حرر في جوابه وهذا نصه.

في الواقع أن ذبح البقرة عندنا أمر ديني، حكم ذبح البقرة موجود في عدة مواضع من كتابنا المقدس المبارك. وكلام رب الأرباب، فلا يعين الهندوس في هذا الأمر ولا يسعى لضرر نفسه الديني ولا يمنع الحرية القانونية لإلحاد والمسلمين (١)

من شاء التفصيل فليرجع إلى الرسالة "أنفس الفكر في قربان البقر ١٢٩٨ هـ"

١٧. القبول العام :

لقد منح الله تعالى فتاوى الامام أحمد رضا و تصانيفه قبولاً عاماً يتحير فيه العقول، أرسل الشيخ عزيز الرحمن مدير المعلمين بالمدرسة الثانوية الحكومية بلال بور (فيصل آباد) سنة ١٣٣٩ هـ / ١٩٢٠ م استفتاء إليه وخاطبه بهذه الكلمات :

يرسل هذا الفقير سلامه إلى مجدد هذا العصر كما يسلم مليون من أهل السنة والجماعة في بنجاب والهند (٢)

ولم يكن يرجع إليه المسلمون في الأمور الدينية من أقطار الهند فقط بل كان المسلمون يرجعون إليه من بلاد

١. الرسائل الرضوية (ط: مكتبة حامديه، لاهور) ج ٢ ص ٢٢٥ للإمام أحمد رضا البريلوي
٢. المحجة المؤتمنة ص ١٧، للإمام أحمد رضا البريلوي

أخرى أيضاً.

يقول الدكتور محمد مسعود أحمد حفظه الله تعالى بهذا الصدد :

كانت الاستفتاءات تأتي إليه من آسيا وأوروبا وأمريكا وأفريقه وقد تجتمع لديه خمسمائة استفتاءات (١)

والآن تقدم إليكم بعض الأمثلة لقبول فتاواه :

المثال الاول : قد سبق منا أن الإمام أحمد رضا أبطل سحر الاتحاد بين المسلمين والهندوس بفتاواه وركز نظرية القوميتين (القومية الإسلامية والقومية الهندية) في قلوب المسلمين بشبه القارة الهندية، ثم اختار الزعماء هذه النظرية وبرزت الجمهورية الإسلامية باكستان الإسلامية على خريطة العالم.

قال الأستاذ كوثر النيازى وزير الشؤون الإسلامية والأقليات سابقاً :

رفع الإمام أحمد رضا صوته ضد فكرة غاندى القومية الهندية الواحدة، في الوقت الذى كان العلامة إقبال الشاعر القومى الباكستانى والقائد الأعظم مؤسس باكستان مقتنعين بفكرة غاندى وغير مدركين لخطور أبعادها والنظر

١. رهبر و رهبر (طبع كراتشى) ص ٢٠، للدكتور محمد مسعود أحمد

بعثت مؤلفاته العلمية و جهوده المضنية الانقلاب
الفكرى و الروح الجديد فى غروق الأمة المسلمة
المتكسرة المنهزمة .

إن شخصية الإمام أحمد رضا نموذج مثالى
لحب رسول الله ﷺ ، فعند ما ترى حياته الكاملة
نجدها مربوطة بالنبي الكريم عليه أفضل الصلوة
وأجمل التسليم .

فان جانباً من جوانب حياته الكثيرة معرفة
العلوم (Science) و جاء بدلائل قاهرة على حركة
الشمس ودورانها ولها أهمية بالغة .

فان مجتمعنا اليوم قد تفرق فى فرق كثيرة حديثة
و جماعات مختلفة رغم أن أعدائنا تستعد لسقوطنا
وتخريبنا وتدميرنا . فأنا أرى بأننا نستطيع ان نتحد
اليوم كالبنيان المرصوص اتباعاً لتعاليم الإمام (١)

المثال الثانى : لم يزل المسلمون فى الهند ولا يزالون
إن شاء الله تعالى يضحون بالبقرة رغم مظالم الهندوس
وهجما تهم على المسلمين بسبب ذبح البقرة و هذا نتيجة
لجهود و فتاوى الإمام أحمد رضا و من وافقه من العلماء .

١ . إمام أحمد رضا جامع العلوم وكثير الجهات . كراسة طبعها إداره
تحقيقات إمام أحمد رضا ، كراتشى .

الغائر يحكم بأن الإمام أحمد رضا فى نظرية
القوميتين إمام لهما و هما مقتديان له و لم تنجح
حركة استقلال باكستان لو لا تنبيهه للمسلمين قبل
سنوات على مؤامرات الهندوس و لما و راء أفكار
غاندى (١)

قال الدكتور عبد القدير خان (نجمة الإمتياز) مدير
المشروع لأكاديمية العلوم الباكستانية بكهوته فى الرابع و
العشرين من مايو سنة ١٩٩٨ م قبل التفجيرات النووية بأيام و
هذا نصه .

و كما لا يخفى على أحد أن الإنجليز قبضوا على
اقتصاد شبه القارة قبل مائة عام و كل ذلك تم
بدسائس الهندوس . فتأثر به أقدار المسلمين و فسد
نظامهم التعليمى فبدأت أقدارهم الدينية تخط و
أقدامهم تنزل بعزائم القوات الإستعمارية المذمومة
و فى هذه الأوضاع الشاسعة الملمة و الظروف
القاسية الجافة أنعم الله سبحانه و تعالى على
المسلمين بفواضل رحماته و وهب المسلمين فى
شبه القارة الهندية و الباكستانية القيادة المثالية
المديرة القاهرة فى صورة الإمام أحمد رضا الذى

١ . الإمام أحمد رضا الحقنى و شخصيته الموسوعية (ط : لاهور) ص ٢٠ .
للاستاذ كوثر النيازى

انظر إلى الرسالة المباركة " أنفس الفكر في قربان البقر " (٥١٢٩٨).

المثال الثالث : إن أحد معاصريه من القراء المشهورين رأستا ذالقراء عبد الرحمن ياني بتي) أفقي بأن قراءة التسمية في أول كل سورة سوى البراءة واجب في صلوة التراويح والليزم على مذهب من يعد التسمية جزء من كل سورة أن لا يتم ختم القرآن في صلوة التراويح وتنقص مائة وأربع عشرة آية من الختم وأيده معاصر آخر (المولوي رشيد أحمد الكنكوهي) أيضا.

ولما عرضت هذه الفتاوى على الإمام أحمد رضا قدم أولا أربع عشرة فائدة ثم انتقد على تلك الفتاوى بالدلائل القوية وأعرب المسألة بحيث لم يبق فيها خفاء ، حتى أن منابذيه في ما أعلم يعملون بفتواه، انظر إلى التفصيل في الرسالة المسماة بوصاف الرجيج في بسملة التراويح (٥١٣١٢)

قال الإمام في أول الجواب وهذه ترجمة نصه باللغة العربية :
كون الجهر بالتسمية لازما واجبا في أول كل سورة في التراويح عند الأحناف لا أصل له بل هو باطل صريح وافتراء على الحنفية الكرام والمصر في كتبنا أن سنة الختم تحصل بقراءة التسمية

جها في أول سورة واحدة (١)

١٨. مرجع العلماء :

والذي يتبين من مطالعة الفتاوى الرضوية أن المستفتين من الإمام أحمد رضا فيهم جماعة كبيرة من العلماء و الفضلاء و المفتين و المصنفين و القضاة و المحامين، كتب العلامة خادم حسين المدرس بالجامعة النظامية الرضوية بلاهور رسالة بعد مطالعة تسع مجلدات من الفتاوى الرضوية، سماها :

الإمام أحمد رضا

من ناحية كونه مرجع العلماء

هذه عدة مميزات للفتاوى الرضوية، كتبها رغم الأشغال الكثيرة و يمكن أن يتوجه الباحث فيطالعها بالاستيعاب و بالنظر الغائر فله أن يعرفها تعريفا صحيحا. والله الموفق.

٢٤ من شهر ربيع الأول ١٤١٩ هـ محمد عبد الحكيم شرف قادري

١٤ من يوليو ١٩٩٨ م

١ الفتاوى الرضوية (ط: ميار كفور، الهند) ج ٢، ص ٥٥٦، للإمام أحمد رضا الحنفي البريلوي

کتابت ہو کر بارگاہ رسالت میں منسلق ہو کر اسلام پویشی کرنا ہمارا دوسرا فرض ہے

إِقَامَةُ الْقِيَامَةِ

على طاعن القيام لنبى تحامه

تصنيف

الإمام الأكبر المجدد محمد أحمد رضا خان رحمته اللطيفة

تعريب

ممتاز أحمد سديدي، القاهرة، مصر

تقديم

فضيلة الأستاذ حازم محمد أحمد المحفوظ

الأستاذ المساعد بكلية اللغات و الترجمة

جامعة الأزهر الشريف، مصر

المكتبة القادرية بالجامة النظامية الرضوية

داخل باب لوهارى - داهور، باكستان

بحث حافل حول الصوم وما ينشأ به، وحكم شافى فونوجرافيا وما يسمع منه
وبيان واضح لوحدة كلامه تعالى، وبطلان تقسيمه إلى نفسي قديم ولغظي حادث

الكشف شافيه

حكم

فونوجرافيا

الشيخ محمد احمد رضا خان الحنفى

(١٢٧٣هـ - ١٣٤٠هـ)



الرابطة انترنیشنل

مستودع البريد ٤٨٩، كراتشى ٧٤٢٠٠، بالجمهورية الاسلامية باكستان

فقيه العصر

(الامام الہمام احمد رضا خان قدس سرہ السامی)

تالیف

الدكتور محمد مسعود احمد

مترجمة

شيخ الحداد الشيخ محمد نصر الشافعي الافغاني



الناشر

دار الفکر التحقیقی الاسلامیہ احمد رضا، کراچی

الجمهورية الإسلامية باكستان

من اعلام الهند

دور الشيخ احمد رضا

الهندي البريلوي

في فقه البديع والبريلوي

بقلم

فضيلة الدكتور محمد مسعود احمد المجددي
السكرتير السابق لوزارة التعليم باقليم السند باكستان

التعريب

الاستاذ ممتاز احمد السديدي

مدير الجامعة الإسلامية العالمية باسلام آباد باكستان

مقدم الطبع والنشر

دار الفکر التحقیقی الاسلامیہ احمد رضا

کراچی، پاکستان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَدَّ خَلْقًا الْقِبْلَةَ الَّتِي تَحْتَ عَلَيْهِمْ إِلَّا يُعْلَمُ مِنْ يُسَبِّحُ الرَّسُولَ (البقرة، آية ١٤٣)

الْقِبْلَةُ

تأليف

البروفيسر الدكتور / محمد مسعود أحمد

تعريب

محمد حسان



الرابطه انترنیشنل

صندوق البريد ٤٨٩ كراتشي ٧٤٢٠٠٠

(بالجمهورية الإسلامية باكستان)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طرد الافاعي

عن

حمى هادى رفع الرفاعى

للسيخ الامير احمد رضا الحنفى
الافغانى شيخ البريلوى قسرة الخور

تعريب

ممتاز احمد سديدى

(قاهو - مصر)

ملتزم الطبع والنشر

ادارة المعارف للنعمانية

لاهو - باكستان

کفل الفقیر الفقار (عربی)

فی اعظام قرطاس الہرام

تصنیف

للإمام العلامة محمد رضا القادر

الرابطہ انٹرنیشنل

صندوق البرید - ۴۸۹ - کراتشی - ۷۴۲۰۰